مقدمة

لقد خلقنا الله عز وجل فى هذه الحياة لكى نصبح ذوى شأن وأن نكون لنا قيمة حقيقية وهذا لأنه سبحانه قد أعطانا مواهب وقدرات تؤهلنا لذلك ولكننا فى كثير من الأحيان ما نخفى جميع هذه الإمكانيات الموجودة لدينا وهذا من شأنه أن يقلل من قيمتنا.

ونحن جميعا نتطلع إلى السعادة وراحة البال وأن يكون لنا وزن وقيمة بين الناس. وهذا يتطلب منا بعد أن نتوكل على الله بعض الجهد والمعرفة كما يحتاج إلى بعض الجرأة والإرادة القوية كى نتقدم ونحقق ما نتمناه. ولكي نخرج من النطاق الذي نتوهم أننا نشعر بالراحة داخله ونجرب أمورًا جديدة أكثر فاعلية، أيضًا لزامًا علينا أن نتحلى بالشجاعة لكي نبدأ، والإصرار لنستمر، وقبل هذا وذاك نتخذ قرارًا مسبقًا بأننا لن نقلع أبدًا عن المحاولة. فحينما تلملم بتلك العوامل فستصبح شخصًا مفعمًا بطاقة عالية، ومحبوبًا وموهوبًا، وبارعًا، وذا همة عالية، وستصبح شخصا لا يقف أمامه عائق على الإطلاق.

فحياتك قد وهبها الله لك كي تصنع لها معناها. وإذا لم تسير

حياتك على النحو الذي ترغبه، فلا تلومن إلا نفسك .فلا أحد مدين لك بأي شيء. لأنك الشخص الوحيد الذي يستطيع إحداث اختلاف في حياتك وهذا لأن الدعم الضئيل الذي قد تتلقاه من هنا أو هناك لا يعنى لك شيئًا ما لم تكن ملتزما بأن تقطع كامل الطريق بمفردك مهما قابلتك تحديات ومصاعب. فلا تعتمد على أي شخص قد يأتي لينقذك ويمنحك الدفعة الكبرى كي تنطلق ويمنحك الدعم اللازم، ويدرك قيمتك الحقيقية، ويفتح لك أبواب الحياة.

إنما أعتمد على الله ثم تحمل أنت مسؤولية ذلك لأنك الشخص الوحيد الذي يمكنه أن يلعب دور المنقذ الذي سوف يحرر حياتك من قيودها، وإلا فسوف يظل الحال كما هو عليه إلى أن تلقى الله ﷻ. حينها ستعلم علم اليقين أنه كان في استطاعتك فعل ما كان يبدو مستحيلًا من وجهة نظرك، وستصرخ وتقول: «ربى ارجعون لعلى أعمل وأجتهد فيما قد فرّطت فيه، لكن هيهات هيهات لقد فات الأوان وانتهى»!!

وبإذن الله سوف أشجعك وأحفزك فى هذا الكتاب على أن تسعى لتحقيق أكبر وأعظم أحلامك وسوف أسعفك ببعض القصص والنصائح التى من شأنها أن تجعلك تكتشف مواهبك ومظاهر التميز الموجودة داخلك. ومع نهاية هذا الكتاب ستكتشف كنوزك المختبئة وصفاتك الرائعة، وحينما تجدهم حافظ عليهم وقم برعايتهم وكن

فخورًا بهم لأنك ستصل من خلالهم بعد إذن الله إلى أعلى وأرفع قيمة في هذه الحياة.

فهذا الكتاب الذي بين يديك يحتوى على عدة موضوعات ستساعدك على أن تصبح ذا شأن عظيم في هذا المجتمع إذا ما قمت بتطبيق ما فيه من نصائح وإرشادات ،إضافة لذلك سوف أوضح لك كيف تكون شجاعًا لتشق هذا الطريق الجديد بمفردك مهما شق عليك ذلك.

وسيمنحك هذا الكتاب البوصلة التى ستساعدك طوال هذا الطريق كما أنه سيساعدك على إكتشاف أفكار جديدة من شأنها أنها ستضفى على حياتك روحًا جديدة ورونقًا مثيرًا وسوف يساعدك هذا الكتاب على القيام بدورك الأمثل كإنسان ذا شأن ، فلقد تعلمنا كيف نكون عديمى الشأن وقد حان الوقت لنتعلم كيف نكون ذوى شأن.

وأحب أن أبين لك شيئًا أخي القارئ قبل ما تبدأ في قراءة هذا الكتاب وهو أن:

هذا الكلام الذي مّن الله به علىّ في هذا الكتاب نبع من داخلي وقر آتى لكثير من الكتب ،كما أنه بعض خبرات في الحياة سواء مررت بها بنفسي وعايشتها أو شاهدتها أو سمعت عنها فهو بعيد عن مجال دراستي في معهد «علوم القرآن» نعم فأنا لست متخصصًا في علم

النفس أو الفلسفة أو خبيرًا في مجال التنمية البشرية، إنما أنا أحس بالمعاني والأفكار الجميلة التي تعلمتها على مّر السنين والأيام، كما أنني عانيت كثيرًا في حياتي وتذوقت كثيرًا من الآلام والمعاناة ولن أريد أن أرى مثلي يعاني مثلما عانيت فأردت أن أشاركك ما تعلمته. ولك الحرية في أن تأخذ منها ما يتناسب ويتلاءم مع أسلوب حياتك. فليس هدفي من كتابة هذا الكتاب أن أعلمك ما لم تكن تعرفه، لا يا أخي إنما هدفي أن أذكر نفسي وإياك بما نعرفه، امتثالًا لأمر «**المولى عز وجل**» حيث يقول: ﴿**وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الذاريات: ٥٥]. فهيا بنا نتعايش مع هذا الكتاب ونحاول تطبيق ما فيه لعل الله يغير به من حياتنا ويرفع به من شأننا إنه ولي ذلك والقادر عليه.

سامي أبو سريع «أبو سناء»

***